

النصيـريـة

نشأتها... عقائدها

Nusayris
Its origins... its beliefs

إعداد

د/ محمد بن أحمد الجوير

عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق–جامعة درا العلوم–الرياض – المملكة العربية السعودية .

النصيريـة نشأتـها... عقائدها

محمد بن أحمد الجوير

عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق-جامعة درا العلوم-الرياض – المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : dr-al-jwair@hotmail.com

الملخص:

هذا البحث، يتناول طائفة من الطوائف، والفرق الباطنية، التي تعد من غلاة الشيعة، وهي(النصيرية). تناولت في تمهيد هذا البحث، نشأة الفرق الباطنية، وأشهر دعاة النصيرية، وتناولت في الفصل الأول: سبب تسميتها بالنصيرية، وعلاقتها بالباطنية، وفي الفصل الثاني: تناولت عقائدها في الألوهية، وفي الرسل، وعقيدتها في اليوم الآخر، والثواب والعقاب، وفي الفصل الثالث: وقفت على موقف علماء الإسلام من طائفة النصيرية، وخرجت بنتيجة، أن النصيرية، من غلاة الشيعة، ومن الفرق الخارجة عن الدين، بموجب عقائدها المنحرفة، وهذا هو حكم العلماء المعتبرين فيها. وقد دونت في الغالب، تاريخ وفاة كل عالم، ليعلم قرنه، قد أبطل عقائد النصيرية، ورد عليها، وأنكرها، وحكم على النصيرية، بالكفر، والخروج من الدين، استقصيتُ ذلك كله، من المصادر والمراجع المعتبرة.

الكلمات المفتاحية: عقيدة، نصيرية، باطنية، رسل، أنبياء.

Nusayris, its origins, its beliefs

Mohammed bin Ahmed Al-Juwair
Faculty member at the Faculty of Law - Dar Al Uloom University - Riyadh- Kingdom of Saudi Arabia.
Email: dr-al-jwair@hotmail.com

Abstract:
of the research: This research deals with a group of sects, and Albateneeh sects, which are among the extremist Sheeah, which is (the Nusayri). I dealt in the preface of this research, the emergence of Albateneeh sects, and the most famous advocates of the Nusayri, and dealt with in the first chapter: the reason for calling it the Nusayri, and its relationship to the esoteric, In the second chapter, I dealt with the Nusyri beliefs in divinity, in the messengers the Nusyri beliefs in the last day, reward and punishment, And in the third: I stood on the position of the scholars of the Nusayri sect, and came out with a conclusion, that the Nusayri, among the Shi'ites, and among the sects outside the religion, have deviant beliefs, and this is the ruling of the scholars considered in them. In most cases, I wrote down the date of the death of each scholar, in order to know his century. He invalidated the Nusayri beliefs, responded to them, and denied them, and judged the Nusayri as infidels and leaving the religion. I investigated all of that, the reliable sources and references.

Keywords: Creed, Nusayri, Albateneeh, Messengers, Prophets.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،،

لقد جاءت الآيات الكريمة، الكثيرة، صريحة، بالتحذير من الفرقة، والتفرق، ومحذرة من ذلك، وتحمل في ثناياها، الوعيد الشديد، لمن ترك الجماعة، وفارقها.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

إن السابر لأغوار التاريخ الإسلامي، وعصوره المتعاقبة، يلحظ ظهور الفرق والطوائف، التي بعُدت عن الطريق المستقيم، وخالفت الدين، في كثير من العقائد، حتى صار البعض منها، رأسًا في البدع، والبعض منها، انقرض، ولم يعد لها وجود، والبعض منها، خرج من الدين، بما يحمله من كفريات صريحة، وقد بقي حتى عصورنا المتأخرة، ومنها فرقة **(النصيرية)** التي نحن بصدد تناولها في هذا البحث، الذي اخترت له عنوان:

(النصيرية.. نشأتها.. وعقائدها)

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

اخترت هذه الفرقة، نظرًا لوجودها في هذا العصر، ولقوة تأثير رموزها، وخاصة القادة، السياسيين، رغم قلة أتباعها، لأسباب، وأهداف، لعلنا نتناول جزءًا منها في ثنايا هذا البحث، إن شاء الله، أيضًا لخطورة عقائدها على النشء، ممن يجهل حقيقتها، وأهدافها.

منهجي في البحث:

سأتبع في هذا البحث –بحول الله، وعونه، وتسديده– المنهج العلمي، من حيث طريقة العزو، والإحالة، ونحو ذلك، وسيُرجع في مادته إلى كتب النصيرية نفسها، ما أمكن، مع الرجوع إلى ما كُتب عنها، أو ما تناثر عنها في الكتب.

وقد اكتفيت بذكر تاريخ وفاة الأعلام، وأئمة طائفة النصيرية، إلا ما ندر، فإني أترجم له باختصار شديد، تفاديًا لزيادة عدد صفحات البحث.

خطة البحث:

يشتمل البحث على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

تمهيد: ويتناول: نشأة الفرق الباطنية، وما آلت إليه أفكارها من انحرافات، وأشهر دعاة النصيرية، وأهم طوائفها.

الفصل الأول: سبب التسمية بالنصيرية، وعلاقة النصيرية بالباطنية

المطلب الأول: سبب التسمية

المطلب الثاني: علاقة النصيرية بالباطنية

الفصل الثاني: عقائد النصيرية

المطلب الأول: عقيدتهم في الألوهية

المطلب الثاني: عقيدتهم في الرسل

المطلب الثالث: عقيدتهم في اليوم الآخر والثواب والعقاب

الفصل الثالث: موقف علماء الإسلام من النصيرية

الخاتمة.

فهرس المراجع والمصادر.

أسأل الله بمنه وكرمه، أن أكون قد وُفقت في إشباع هذا الموضوع، بما يستحقه، وإن كان الكمال لله سبحانه، والنقص من خصائص البشر.

وصلى الله على نبينا محمد

والله الموفق

الباحث

تمهيد

ويتناول: نشأة الفرق الباطنية، وما آلت إليه أفكارها من انحرافات، وأشهر دعاة النصيرية، وأهم طوائفها

لعل من نافلة القول، أن نقف على تعريف الباطن، على اعتبار أن النصيرية من جملة الفرق الباطنية، بل هي رأسًا فيها.

فالباطن لغة، هو المحتجب عن أبصار الخلائق، وأوهامهم، فلا يدركه بصر، ولا يحيط به وهم(١).

والباطن: اسم من أسماء الله عز وجل، كما جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣].

قال **الشوكاني** رحمه الله: هو العالم بما بطن، وهو المحتجب عن الأبصار والعقول(٢).

وقد ثبت في الحديث الذي رواه أبو هريرة، أن النبي ﷺ، قال: «..**اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء** »(٣).

وقيل أن معنى الباطن: علم السرائر والخفيات.

---

(١) انظر لسان العرب، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ، ٤٣٤/١.

(٢) انظر: فتح القدير/ محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت،١٤٠٣هـ، ١٦٥/٥-١٦٦.

(٣) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع، ٢٠٨٤/٤، رقم الحديث (٢٧١٣).

ومسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، ٥٢٠/١٤.

وقيل هو العالم بكل ما بطن.

والباطني: هو الرجل الذي يكتم اعتقاده، فلا يظهره، إلا لمن يثق به.

وقيل هو المخصص بمعرفة أسرار الأشياء، وخواصها.

وقيل هو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلا.

والباطنية، لقب اصطلاحي، تندرج تحته اتجاهات لطوائف وفرق مختلفة، القاسم المشترك فيما بينها، أو الصفة العامة، التي تغلب عليها، هي تأويل النص الظاهر بالمعنى، تأويلًا، يذهب مذاهب شتى، قد يصل بالمذاهب الباطنية، التي تعمل في النص، إلى حد التناقض، فيما بينها، بحيث تصبح الفرق الباطنية، خارجة عن ملة الإسلام، بل فرقًا من فرق الكفر(١).

يقول أبو حامد الغزالي(ت٥٠٥هـ): "إن الباطنية، إنما لقبوا بها، لدعواهم أن لظواهر القرآن بواطن، والأخبار تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها، توهم عند الجهال الأغبياء، صورًا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء، رموز وإشارات، إلى حقائق معينة"(٢).

ويبين **الديلمي** رحمه الله (ت:٧١١هـ) تاريخ نشأة النصيرية، فيقول: "اعلم أن مذهب الفرقة الغويّة، الضالة، الشقيّة، المسماة بالباطنية – قطع الله دابرها، وبتّ أواخرها، وألحق أولها آخرها– على ما نقله العلماء، حدث بعد مائتي سنة وكسر من الهجرة، وهذا يشهد بأنها بدعة وضلالة"(٣).

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، طبعة بيروت، ص٢٢.

(٢) فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، اعتنى به وراجعه، محمد علي القطب المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٢١.

(٣) بيان مذهب الباطنية وبطلانه، محمد بن الحسن الديلمي، ط٢، ١٤٠٢هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ص١٨.

لقد اختلف مؤرخو الفرق في أصل الباطنية، ومصدرها فمنهم من يرجعها إلى المجوس، ومنهم من ينسبها إلى الصابئة بحران؛ إلا أنه لا يمكن الإلمام بنشأة الباطنية، إلا بعد الإلمام بنشأة الشيعة، حيث أن التشيع كان هو الثوب الذي يتستر خلفه كل من يريد أن يبذر الفتن ضد الإسلام والمسلمين، وكان التشيع، مأوى، يلجأ إليه كل من أراد النيل من الإسلام، بإدخال تعاليم آبائه وأجداده من يهودية، ونصرانية، وهندوسية، وأفلاطونية.

كما أن المتتبع لتطور عقائد الشيعة، والتي بدأت بفكرة الدفاع عن حق أهل البيت في الخلافة إلى اتخاذ هذا البيت الكريم، وسيلة لنشر مذاهب دينية خاصة، تهدف إلى أغراض سياسية، يجزم أن وراء هذه التطورات يدًا سوداء تحيك في الظلام مؤامرة ضد عقائد الإسلام، أرادت إقحام العقائد الهدامة في نفوس المسلمين، ومنها إيهام البسطاء من الناس، بعلم علي بن أبي طالب ، للغيب، وأن الله تجسد فيه، فوضعوا لهذه الغاية الأحاديث الموضوعة، والأقوال المأثورة عن علي ، ومن تلك الأقوال التي نسبوها إلى علي، قوله: (فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة، ونضل مائة، إلا أنبأتكم بناعقها، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلًا، ومن يموت موتًا)[1].

وظهر **أبو منصور العجلي**[2]، والذي تنسب إليه فرقة (المنصورية)

---

(١) انظر: دراسات في الفلسفة الإسلامية، د. محمود قاسم، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م، ص٢١٨.

(٢) من أهل الكوفة، كان أميًا، ادعى أن الله عرج به إليه، فأدناه منه، وكلمه، ومسح به على رأسه، ادعى النبوة، فقُتل مصلوبًا في عهد الدولة الأموية، لم أعثر على تاريخ وفاته.

انظر: الملل والنحل، أبو الفتح، محمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، ١/١٧٨.

فرفع أئمة الشيعة، إلى مصاف الألوهية، وجعل من نفسه نبيًّا، وجاء أبو الخطاب الأسدي، ليسير في أفكار الغلو شوطًا كبيرًا، ورئيسًا، فقد كان أستاذًا لكل أصحاب الفرق الباطنية بعد ذلك، حيث كان أستاذًا للمفضل الجعفي، والذي كان وراء محمد بن نصير في أفكاره الضالة، والتي أسس عليها فرقة (**النصيرية**) وكان زميلًا مخلصًا لميمون القداح، وابنه، الذين بلوروا بشكل فعال، انطلاقة الحركة الباطنية بثوبها (الإسماعيلي) التي انبثقت منها أكثر الحركات الباطنية الأخرى، مثل (القرامطة، الدروز، إخوان الصفا، الحشاشين)(١).

ويقول د.**علي مصطفى الغرابي** عن نشأة الفرق: "لم يكد ينتهي عصر الخلفاء الراشدين، حتى حصل الخلاف الذي به انصدعت وحدة المسلمين، وتفرقت كلمتهم، وأصبحوا فرقًا وأحزابًا، يُكفّر بعضهم بعضا، ولم يسلم من هذا التكفير أكابر الصحابة، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ، ذلك الخلاف هو قيام الفتنة، زمن عثمان ﷺ، والعامل الأكبر في هذه الفتنة، عنصر أجنبي، وهو عبدالله بن سبأ، اليهودي، الذي أظهر الإسلام، واستبطن الكفر، وكاد للمسلمين كيدًا، لا يزالون يعانون آثاره، ويصلون ناره، لأنه هو الذي ألب الثوار على عثمان، حتى قتله، وهو الذي دس كثيرًا من مبادئه الفاسدة بين المسلمين، وأضل بها كثيرًا منهم، مع خلوص طويتهم، وحسن نيتهم"(٢).

ويقول د.**مصطفى الشكعة**: "كانت الفرق الإسلامية عند نشأتها فرقًا سياسية، وليست دينية، والاختلاف بينها لم يكن اختلافًا في صلب العقيدة

(١) انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٢٥.

(٢) تاريخ الفرق الإسلامية، ونشأة علم الكلام عند المسلمين، علي مصطفى الغرابي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م، ص١٧.

الإسلامية، وإنما كان خلافًا في الرأي حول طريقة الحكم، واختيار الحاكم، ثم انقسمت كل فرقة إلى عدة فرق، ففي الشيعة بدأنا نسمع عن الزيدية، والإسماعيلية، والإثنا عشرية، والكيسانية، والمختارية، والكربية، والهاشمية، والمنصورية، والخطابية، ومنهم الغلاة، والرافضون والخارجون على التوحيد، أولئك الذين ألّهوا علي بن أبي طالب"(١).

ويقول **أبـو حامـد الغزالـي**: "الاتجاهات، التي اندرجت تحت منهج التأويل الباطني، يذهب به مذاهب شتى، ثم حصرها في ثمانية ألقاب هي:

١- الباطنية: نسبة إلى التأويل بالباطن، وهذه تسمية عامة، تصدق على كل الاتجاهات، التي تذهب إلى التأويل الباطني.

٢- القرامطة: نسبة إلى حمدان قرمط، أحد الدعاة الباطنيين.

٣- الخرمية: نسبة إلى حاصل مذهبهم وهو تحصيل اللذة.، وهي نسبة إلى بابك الخرمي.

٤- الإسماعيلية: نسبة إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

٥- السبعية: لقبوا بذلك، لاعتقادهم بأن أدوار الإمامة سبعة.

٦- المحمّرة: لقبوا بذلك، لأن مذهبهم يقوم على إبطال الرأي، وتصرف العقل(٢).

وقد لاحظ **د. عبدالرحمن بدوي** في كتابه (مذاهب الإسلاميين) على هذه الألقاب، أن لقب الباطنية عام تشترك، فيه كل هذه الفرق، وقد وافقه على هذا الرأي **د. صابر طعيمة**، ويرى **طعيمة**، أنه يندرج تحت هذا اللقب، فرقة (النصيرية)، ولهذا فإن (الباطنية) تصنف من حيث الفرق التي تندرج

---

(١) إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية، ص ١١٩.

(٢) انظر: فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بدوي، دار المعارف بمصر، ص ٥٦.

تحت المذهب الشيعي، وهي (الإسماعيلية، القرامطة، الدروز، النصيرية).

ومن أفكار الباطنية، التي هي مدار هذه الفرق التي أشرنا إليها، وهو صلب منهجها وعقيدتها، هو التخلص من قيد النصوص للشريعة[١].

وباعتباري من المهتمين بعلم الفرق والطوائف، والمتخصص فيها، فإني أوافق ما ذهب إليه د. بدوي، ود. طعيمة في هذا التشخيص.

و**النصيرية**، مثل غيرها من الفرق، والطوائف، التي لم تزل باقية، لها زعماء، سياسيون، ودينيون، فالسياسيون منهم، يمثلهم أسرة الحكم في سوريا، أما زعماءهم الدينيون، فيوجدون في بعض الدول، مثل سوريا ولبنان، ومنهم على سبيل المثال:

إبراهيم جمال في اللاذقية.

إبراهيم سعود في جبلة.

إبراهيم صالح معروف في حمص.

صالح علي صالح في دمشق.

محمد علي أحمد في قرداحة.

عبد الكريم علي حسن في طرطوس.

محمود سليمان الخطيب في اللاذقية.

يوسف غانم الخطيب في لبنان.

وقد ذكر **د. سليمان الحلبي** في كتابه طائفة النصيرية (٧٩) زعيمًا من زعمائهم[٢].

---

(١) انظر: مذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي، بيروت، ٢/٤٥١.

وانظر: دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض،١٤٠٠هـ، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ص٧٩.

(٢) انظر: طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي، الدار السلفية، الكويت، ص١١٢- ١١٨.

أمـا عـن طوائـف النصـيرية، فتنقسـم –بحسـب مـا ذكـره د. صـابر طعيمة– إلى أربع طوائف، هي:

١– الحيدرية، نسبة إلى حيدر، لقب علي بن أبي طالب، بزعمهم.

٢– الشمالية: وهم يقولون أن عليًّا هو السماء، ويسكن في الشمس، والشمس هو محمد، ويذهبون مدى بعيدًا في تأليه محمد، ويلقبونه أيضًا بالشمسية.

٣– الكلازية، أو القمرية، ويعتقدون أن عليًّا، يقيم في القمر، وينتسبون إلى الشيخ محمد بن كلازي.

٤– الغيبيـة: ويقولـون أن الله تجلـى ثـم اختفـى، والزمـان الحـالي، هـو زمـان الغيبة(١).

ويـذكر د.**مصطفى الشكعة**، مواطنهم، وعشايرهم، وأنهم في تكوينهم الاجتماعي، ينقسمون إلى جماعات متعددة، وعشائر كثيرة، تحمل العشيرة اسم جدها حينًا، وتحمل اسم البلدة حينًا، وتنسب إلى صفة عرفت بها، أو إلى شيخ، تولى زعامتها، وأشار إلى عدد من العشائر التي تنسب إلى جدها، وعشائر، تنسب إلى أمكنة أقامتها، وكذلك العشائر التي تنسب إلى صفة، أو شخص تولى زعامتها، إلى أن ذكر، أكبر العشائر العلوية، وهي عشيرة الكلبية، وهم يسكنون في قلب جبال العلويين، وهي تضم الرشاونة، والرسالنة، والنواصرة، والجلقية، والقراطلة(٢).

---

(١) انظر: دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة، ص٥٤–٥٥.

(٢) انظر: إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص٣٢٧–٣٣٠، وكتاب العقائد الباطنية، د. صابر طعيمة، ص٢٨٢.

الفصل الأول

سبب التسمية بالنصيرية، وعلاقة النصيرية بالباطنية

المطلب الأول: سبب التسمية.

المطلب الثاني: علاقة النصيرية بالباطنية.

المطلب الأول
سبب التسمية

النصيرية: اسم يطلق على فرقة شيعية، باطنية، تقطن في سوريا، وثمة اختلافات بين الدارسين، حول ماهية هذا الاسم، يقول بعضهم أن كلمة (النصيرية) تصغير احتقاري لكلمة نصراني، ويستند أصحاب هذا القول إلى التشابه الموجود في بعض العقائد والطقوس بين النصيرية والنصرانية، وهذا ما ذهب إليه المستشرق رينان.

ويقول آخرون أن النصيرية، تحريف لكلمة (بازريني) اللاتينية، وهي اسم لاتيني، يطلق على إمارة صغيرة، كانت قائمة في سوريا، بالقرب من بلدة (أديسا) في القرن الأول الميلادي، وقد ورد هذا الاسم في كتابات المستشرق (يليني) التاريخية، غير أن كلمة بارزيني، لا تزال تطلق دون أي تحريف على موقع قائم حتى الآن في سوريا، يقع بين تل كلنج وحمص(١).

ويذهب البعض، إلى أن أصل كلمة (النصيرية) هو (ناصورايا) وهو اسم قرية، تقع بالقرب من الكوفة(٢).

ويعتقد المستشرق (أرنيه دوسو) أن كلمة النصيرية، ربما تكون نسبة إلى شخص أسطوري، وشيعي، وهمي، واسم لعبد أعتقه علي بن أبي طالب، أو معاوية، ويسمى نصير، ولكن أرجح الأقوال، أن النصيرية، نسبة إلى محمد بن نصير النميري(٣).

ونسبتها إلى محمد بن نصير، هو ما أرجحه، ويؤيد ذلك د. سليمان الحلبي في كتابه (طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها) بقوله: إنما نسبت إلى واضع قواعد

---

(١) انظر: الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الحسيني عبدالله، دار الاعتصام، ط١، ص١١٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ٢١٢٣/٣.

(٣) انظر: الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، ص ٩٤.

المذهب النصيري، **محمد بن نصير، النصيري، النميري**[١]، بعد أن انفصل عن الإثنا عشرية، كون هذه الطائفة، التي تنسب إليه[٢].

وبدليل أن أتباع هذه الفرقة، كانوا يُدعون بالنميرية، وقد اتخذوا اسم النصيرية، منذ عهد شيخهم الكبير، **حسين بن حمدان الخصيبي**[٣]، وكانوا يسمون أنفسهم (المؤمنين) وليست النصيرية، كما يعتقد البعض اسمًا لمنطقة في شمالي سوريا، إنما هي اسم لفرقة شيعية، يعيش معظم أفرادها في تلك المنطقة[٤].

و(النصيرية) هو الاسم الديني، والتاريخي لهذه الفرقة، ولكن بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا، أطلق الفرنسيون عليهم اسم (العلويين) تطييبًا لخاطرهم، لما رأوا عدم ارتياحهم من لقب النصيرية، وهم يفضلون أن ينادوا بالعلويين، دون النصيرية، ويرون أن تسميتهم بالعلوية، تخلصهم مما علق بهم تاريخيًا باسم النصيرية، من ذم وتشنيع، وتكفير، ولأنها ربما تفتح لهم آفاقًا أرحب للتقارب مع الشيعة[٥].

ونخلص إلى أن النصيرية، طائفة من الطوائف الباطنية، سُمّيت بهذا

---

(١) محمد بن نصير (ت٢٦٢هـ) فارسي الأصل، مولى الحسن العسكري، ادعى أن الإمام الثاني عشر(المزعوم) أوصى له بالإمامة من بعده وبذلك جمع الاسم والباب، وورّثها من بعده لمشايخ المذهب النصيري.

انظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، عبدالله الأمين، ط١، دار الحقيقة، بيروت، ص١٠٧.

(٢) انظر: طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي، الدار السلفية، ط٢، ١٤٠٤هـ، ص٣٤-٣٥.

(٣) أبو عبدالله، الحسين بن حمدان الحصيبي (ت ٢٨٧هـ) في حلب، ويلقب بالشيخ يبراق.

انظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، ص١١٨.

(٤) انظر: الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، ص٩٤.

(٥) انظر: دراسات في الفرق، ص٣٨.

الاسم، نسبة إلى محمد بن نصير النميري، الفارسي، المتوفى٢٦٢هـ، وهم من غلاة الشيعة، لما سيأتي في بيان عقائدهم.

المطلب الثاني
علاقة النصيرية بالباطنية

النصيريون، يشتركون مع الباطنية، في أن للشريعة ظاهرًا وباطنًا، وأن باطنها عند الأئمة، فعلى سبيل المثال، لا الحصر، النصيريون، يزعمون أن الألوهية لها اسم ومعنى، أي ظاهر وباطن، فالظاهر هو أحرف معدودة، تشير إلى أشخاص، وباطنها استقر في علي بن أبي طالب، وبسبب معتقدهم هذا، فإن نظامهم الديني، يدور حول أسماء ثلاثة، تكون تثليثًا، شبيهًا بالتثليث الكائن في النصرانية، وهذا من أسرار ارتباطهم مع هذه الديانة.

أيضًا قولهم بالتناسخ، الذي يؤمنون به، ويقوم على أن الأرواح الصالحة عندهم، تحل في النجوم، والأرواح الشريرة، تحل في أجسام الحيوانات، كالخنازير والقرود، وبنات آوى(١).

وقد لاحظ المهتمون بالفرق الباطنية، الارتباط الوثيق بين ما في كتب المفضل بن عمر الجعفي، تلميذ أبي الخطاب، الذي تنسب له فرقة الخطابية، تتقارب بأصولها، وفروعها، بالآراء العلوية؛ ولهذا يمكننا القول، بأن محمد بن نصير، كان امتدادًا في أفكاره، ومعتقداته، لسابقيه، فأخذ عنهم، وعن غيرهم، معتقداته الغريبة، وطوّرها، فكانت فرقة النصيرية(٢).

والجانب الباطني، يتضح جليًا في عقائد النصيرية، والتي سنتناول جزءًا منها في محله إن شاء الله.

---

(١) انظر: العلويون أو النصيرية، ص٦٣.

(٢) انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، مكتبة الأقصى، دار عالم الكتب- الرياض، ص٣٢٥.

الفصل الثاني

عقائد النصيرية

المطلب الأول: عقيدتهم في الألوهية.

المطلب الثاني: عقيدتهم في الرسل.

المطلب الثالث: عقيدتهم في اليوم الآخر والثواب والعقاب.

المطلب الأول

عقيدتهم في الألوهية

النصيرية طائفة من طوائف الباطنية، كما سبق وأن أشرنا، وبالتالي، فإن مجمل عقائدها، تصب في قالب واحد، هو التأويل، والقول بالظاهر والباطن، وهو القاسم المشترك بين طوائف الباطنية، بشكل عام؛ لذا، فإن طائفة النصيرية، ليست بدعًا من هذه الطوائف، لها آراء، خطيرة، خالفوا فيها معتقد أهل السنة والجماعة، وما وردت به النصوص الشرعية في أركان الإيمان الستة، وفي هذا الفصل، سنكتفي بتناول بعضًا منها، وهي (عقيدتهم في الألوهية، والأنبياء والرسل، واليوم الآخر، والثواب والعقاب، تحاشيًا لزيادة حجم البحث.

فالعقيدة الأساسية عند النصيرية "أن الروح الإلهية، ظهرت في علي بن أبي طالب ﷺ، كما ظهر جبريل بصورة بشر، وهو روحاني في جانب الخير، وظهر الشيطان بصورة إنسان، وهو روحاني، كذلك في جانب الشر، فلا بأس أن يظهر الله –تعالى الله– بصورة علي.

وهذا قياس باطل، فإن الله هو الذي خلق جبريل، وخلق الشيطان، كما خلق الكائنات كلها، وجعل لكل كائن من خلقه، خصائص، فظهور جبريل بصورة إنسان، من خصائص طبيعة الملك، وكذلك ظهور الشيطان، فأين هذا من الله الخالق، الذي تفرد بوحدانيته في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله؟ قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١].

ولولا ما صح من الأخبار عن جبريل، ما صدقنا ذلك، لأن مثل هذا يعد من أمور الغيب، التي يجب التوقف فيها، ولا يقاس عليها غيرها من الخلائق، فكيف بالله، الذي خلق السموات والأرض ومن فيهن؟

تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرا، وشتان بين تمثل مخلوق بمخلوق، وما يدعيه النصيرية من تمثل الخالق بمخلوق(١).

قال **الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)** عنهم: "يزعمون أن الله تعالى كان يحل في علي في بعض الأوقات، وفي اليوم الذي قلع علي باب خيبر، كان الله تعالى قد حلّ فيه"(٢).

ويرى النصيريون في عقيدة حلول الإله، أن الإله لم يحل في علي وحده، بل حل في خمسة أشخاص، هم النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، فزعموا أن روح الإله حلت فيهم، وأن هؤلاء الأشخاص الخمسة آلهة، وقالوا أن عليًّا هو الرب، ومحمدًا هو الحجاب، وسلمان، هو الباب(٣).

وزعموا وجود جزء إلهي في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وألّهوه به، وحجتهم في ذلك، كما يروي عنهم **الشهرستاني** في الملل والنحل: " أن ظهور الروحاني بالجسد الجسماني، أمر لا ينكره عاقل، أما في جانب الخير، كظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص، والتصور بصورة أعرابي، والتمثل بصورة البشر، وأما في جانب الشر، كظهور الشيطان بصورة الإنسان، حتى يعمل الشر بصورته، وظهور الجن بصورة بشر، حتى يتكلم بلسانه، فلذلك نقول أن الله تعالى، ظهر بصورة أشخاص، ولما لم يكن بعد رسول الله ﷺ أشخاص أفضل من علي عليه السلام، وبعد أولاده المخصوصين، هم خير البرية، فظهر الحق بصورتهم، ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلي دون غيره، لأنه

---

(١) دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة ص ٤٠.

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين، محمد الخطيب، الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص٩١-٩٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٤٣.

كان مخصوصًا بتأييد من عند الله تعالى"[١].

ومن الأدلة، التي يستدل بها النصيريون على ألوهية علي بن أبي طالب ﷺ، قراءتهم للآية الكريمة ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [يس: ٨١].

فهم يغيرون حرف الجر (على) ويجعلونه (علي) ويقصدون بذلك أن عليًّا، هو الخالق، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبير، قال **فخر الدين الرازي** عنهم: "أنهم قوم يزعمون أن الباري خلق روح علي وأولاده، وفوض العالم إليهم، فخلفوا هم الأرض والسموات، قالوا: ومن هنا قلنا في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى، لأن الإله الأعلى، علي وأولاده، وأما الإله الأعظم، فهو الذي فوض إليهم العالم"[٢].

ودعمًا لاعتقادهم بألوهية علي ﷺ، زعموا أن ظهور الله تعالى في صورة الناسوت "كان عدلًا منه وإنصافا، لئلا يكون على الله حجة بعد الرسل، فنطق من البشر، وظهر بالمعجزات، والقدرة، ليدلهم على ذاته...فكان ظهوره قدرة، ونطقه حكمة، ودلالته على ذاته رحمه، وغيبته عظمة...ويستدلون على ذلك بقوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٨٤][٣].

هذا باختصار معتقد النصيرية في الألوهية، ولا شك أنه كفر صريح،

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١/ ١٨٨-١٨٩.

وانظر: مذاهب الإسلاميين، عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ٤٨٨/٢.

(٢) الصلة بين التصوف والتشيع،، د. كامل مصطفى الشيبي، دار المعارف، ص٢٥.

(٣) انظر: كتاب الأصيفر، أبو عبدالله شعبة الحراني، نقلًا عن كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ص ٣٤٢.

وتعدٍّ سافر على جناب الله تعالى، وافتراء على علي بن أبي طالب ﷺ، يقول **د.سليمان حلبي:** ومع أن مؤلفي كتب الفرق المختلفة، اختلفوا في محمد بن نصير، مؤسس طائفة النصيرية، إلا أنهم اتفقوا على أن النصيرية، تؤله عليًّا، وهم في ذلك تابعوا السبئية، الذين قالوا بحلول الجزء الإلهي في الإمام علي والأئمة من بعده(١).

والنصيرية، بهذا المعتقد الفاسد، وافقوا النصارى، وصدق الله القائل في محكم التنزيل: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

نعوذ بالله من الضلال، والشرك.

المطلب الثاني

عقيدتهم في الرسل

يعتقد النصيرية في حياة الأنبياء، أن النبي اسم لابد له من معنى، يترجم عنه، والمعنى: هو الذي يمتلك القدرة على التنفيذ، فهو القادر، المقتدر، فالاسم عندهم في أول الناس آدم، والمعنى هو شيث، والاسم: يعقوب، والمعنى هو يوسف، فيعقوب، ويستدلون على هذه الصورة، كما يزعمون بما في القرآن العظيم، حكاية عن يعقوب ويوسف عليهما الصلاة والسلام، فيقولون: أما يعقوب، فإنه كان الاسم، فما قدر أن يتعدى منزلته، فقال: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾ [يوسف:٩٨].

وأما يوسف، فكان المعنى المطلوب، فقال: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف:٩٢].

---

(١) انظر: طائفة النصيرية، د. سليمان الحلبي، ص٤٦.

فلم يعلق الأمر على أحد ، لأنه علم أنه الإله المتصرف، وهكذا يعدون الأنبياء والمرسلين واحدًا واحدًا على هذا النمط، إلى زمن رسول الله محمد ﷺ، هـ فيقولون: محمد، هو الاسم، وعلي هو المعنى، وكذلك الأئمة من بعده[1].

يقول عنهم شيخ الإسلام **ابن تيمية** رحمه الله: "... وحقيقة أمرهم، أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء والمرسلين، لا بنوح، ولا إبراهيم، ولا موسى، ولا عيسى، ولا محمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أجمعين"[2].

فهم ينكرون، ويحاربون جميع الأنبياء والرسل، وشرائعهم، لأنهم – بحسب زعمهم– كانوا يدعون إلى إله لم يظهر، وينسبون للأنبياء والمرسلين، إلى الجهل، فالناطق، والأساس عندهم، هما إبليس، والشيطان، فالأول، أي إبليس، ظهر في جسم آدم، ثم انتقل إلى نوح، ثم إلى إبراهيم، ثم إلى موسى، ثم إلى عيسى، ثم إلى محمد، ثم إلى سعيد، وأما الثاني، أي الشيطان، فظهر أولًا في جسم شيث بن آدم، ثم في سام، ثم في إسماعيل، ثم في يسوع بن نون، بعدها هارون، ثم في شمعون الصفا، ثم علي بن أبي طالب، ثم في قداح، وهم يقذفون الأنبياء عليهم السلام، بأسماء، وألفاظ فاحشة، كالقبل والدبر، والغائط، والبول، لذا، فإن رسائلهم مليئة بالكلام الفاحش، حول رسول الله ﷺ، والباطنية عمومًا، يسمون الأنبياء بالنطقاء، وأن الناطق الأخير كان محمد بن إسماعيل –الذي تنسب إليه طائفة الإسماعيلية، الباطنية–.

ومما لا شك فيه أن اعتقادهم هذا، من الاعتقادات، التي يكفر قائلها،

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن قاسم، إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين ٣٥ /١٤٦.

(٢) فتاوى ابن تيمية، ١٥٢/٣٥.

لأنها تنكر عقيدة ثابتة عند المسلمين، وهو أن محمد بن عبدالله ﷺ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة، وهذا الأصل، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ومما يدل على كفرهم، اعتقادهم في الأنبياء والرسل على غير وجه الشرع، وذلك لأنهم يجحدون النبوات، وينكرون المعجزات، وأنكروا أن ينزل الوحي جبريل على الأنبياء، وقالوا أن جبريل، روح لطيف، لا يرى، ويطعنون على الأنبياء عمومًا، وعلى نبينا ﷺ، خصوصا(١).

المطلب الثالث

عقيدتهم في اليوم الآخر والثواب والعقاب

تؤمن النصيرية بالقول بتناسخ الأرواح، وهو اعتقاد أغلب الفرق الباطنية، وغلاة الشيعة، ويزعمون بأن الروح عندما تفارق الجسم بالموت، تتقمص ثوبًا آخر، وهذا الثوب يكون على حسب إيمان هذا الشخص بديانتهم، وكفره بها، وعلى هذا فهم يرون أن الثواب والعقاب، ليسا في الجنة والنار، وإنما في هذه الدنيا، على حسب التراكيب، والتقمصات الناسوتية، والمسوخية، التي تصيب الروح.

ويعتقد النصيرية أن المرأة، لا تستحق أن تكون مؤمنة، وإذا قدر لها ذلك، فإنها بعد موتها، ترد بصورة رجل مؤمن، أما الرجل الكافر بدينهم، فيعتقدون أنه عندما يموت، ترد روحه في صورة امرأة كافرة، لأن الشياطين، كما يقولون من المرأة، والانسان إذا ارتقى في كفره، صار إبليسًا، وورد في صورة امرأة وتقمص الأرواح بالنسبة للمؤمن في نظرهم، هو ارتقاؤه في الدرجات والمراتب حتى يخرج من هذه القمصان اللحمية، ويلبس قمصان

(١) انظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه، محمد الديلمي،ط٢، ١٤٠٢هـ، ص ٧٤.

الأنواع، وهي النجوم، فالنجوم، هم المؤمنون، والصالحون، أما الكافر، فيحل عليه المسخ والنسخ، فيبقى كذلك على مر الأكوار والأدوار، يأتي بقمصان رديئة، دنيئة، كالحيوانات، التي تذبح، والتي لا تذبح، أو أن يأتي بصورة جامدة من معدن، أو حجر، فيذاق بذلك حر الحديد وبروده.

ويرى **المفضل الجعفي**[1]، أحد مشايخ النصيرية، أن الحجر والشجر، والماء والملح، مما لا يدب، ولا يطير، هو مما يتحلل من أبدان المؤمن والكافر، فالأشياء يكون لها رائحة لذيذة، وطعم طيب، فإنه يكون مما يتحلل من أبدان المؤمنين، أما الأشياء التي لها رائحة قبيحة، وطعمها مر، فإنه مما يتحلل من أبدان الكافرين، فالكافر في اعتقاد النصيرية، يمسخ في كل شيء، ما عدا الصورة البشرية، وذلك لما سبقه من الكفر والجحود والانكار للنصيرية، فيعاقب، ويعذب بتركيبة بكل شيء، ماعدا الصورة البشرية الإنسانية.

ويعتقدون أن عذاب المسخ والنسخ، يبقى على الكافر بدينهم في جميع الأدوار، إلى أن يظهر القائم، الغائب، وهو محمد بن الحسن العسكري، فيرد هؤلاء في صورة الإنسانية، ثم يقتلهم من جديد، فتجري الأودية بدمائهم، كما يجري الماء، والكافر قبل ظهور القائم، ينادي ويصرخ، أن يخرجه الله من العذاب، الواقع عليه بالمسخ والنسخ، وأن يعيده إلى الصورة الإنسانية، ليؤمن بدينهم، ويعمل صالحًا، يتأولون قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ

(١) المفضل الجعفي، (ت١٨٠هـ) يُلقب بالعالم، وهو معتمد، بوصفه راويًا للكتب المنسوبة، للإمام جعفر الصادق، أشهرها السراط، والعقود، والأساس، والأشباه، والأظلة، وهي مخطوطات في باريس.

انظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، ص١١٨.

فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] (١).

والنصيرية في الوقت الحاضر، لا تنكر هذا الاعتقاد، بل لا تزال تؤمن به، وتبرره بكل ما يعنيه هذا الاعتقاد من كفر وإنكار.

يقول هاشم عثمان النصيري: "إن إنكار وجود البعث، شيء طبيعي، وهو كان ذائعًا في العصر العباسي، قبل ظهور اصطلاح النصيرية"(٢).

ومثل هذا الكلام، من أحد أتباعهم، لا شك أنه يبرر هذا الاعتقاد عندهم، ولا شك أن هذا كفر بواح، لما فيه من إنكار لثوابت دينية، ثبتت بالأدلة الصحيحة، والصريحة، من القرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقد لخص **النوبختي** عقيدتهم في هذا الشأن، بقوله: "ومقتضى مذهب هؤلاء الغلاة، أن لا دار، إلا دار الدنيا، وأن القيامة، إنما هي خروج الروح من البدن ودخولها بدنًا آخر، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، وأنهم مسرورون في هذه الأبدان، أو معذبون فيها، والأبدان هي الأجسام الرديئة المشوهة، من كلاب، وقرود، وخنازير، وحيات"(٣).

وفي الحقيقة: كل ما سبق من استدلالاتهم، لا تعدو مغالطة، وتأويل، تكتنفها الألغاز، والرموز، والإشارات، التي هي بمجملها، تعدُّ من خصائص الفرق الباطنية، بشكل عام.

---

(١) انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ص ٣٥٥ –٣٥٨.

(٢) العلويون بين الأسطورة والحقيقة، هاشم عثمان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٠م، ص٧٧.

(٣) فرق الشيعة، النوبختي، المطبعة الحيدرية بالنجف، ١٩٦٩م، ص٣٥.

الفصل الثالث
موقف علماء الإسلام من النصيرية

الفصل الثالث

موقف علماء الإسلام من النصيرية

وضح لنا من خلال عرض آراء وبعض عقائد النصيرية، أنها اعتمدت منهجها الرئيس في التأويل، والقول بالظاهر والباطن، واستخدامها للإشارات والرموز، أنها بعيدة كل البعد عن الإسلام عقيدة وشريعة، بل أنها أنكرت اليوم الآخر، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وقالت بالحلول، وتناسخ الأرواح، فارتكبت إزاء ذلك جنايات، لا تغتفر بحق أنبياء الله ورسله عليهم السلام، هدفهم من ذلك هدم الدين، والازدراء من أحكام الشريعة، بتأويلها وفق رغباتهم، وأمام اعتقادات النصيرية الكفرية، هبّ علماء الأمة في وجه هذه الفرقة الضالة، المنحرفة، مفندين مزاعمهم، حينًا، ومصدرين أحكامهم فيها بين التكفير، والزندقة، أحيانًا أخرى.

لقد كان **شيخ الإسلام ابن تيمية(ت٧٣٨هـ)** رحمه الله، من أوائل الذين عرفوا حقيقة هذه الطائفة، فحاربها، قولًا وعملا؛ ففي رد له على سؤال، وجه له، يطلب منه السائل رأيه في هذه الطائفة، فنّد رحمه الله كل ضلالاتها، ورد عليهم، بجرأة العالم الواعي لحقائق الأمور، دفاعًا عن الدين، وشريعة الله السمحة، وكانت رسالته رحمه الله طويلة، يهمنا ما جاء في مطلعها، فهو يقول: "الحمد لله رب العالمين، هؤلاء القوم، المسمون بالنصيرية، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية، أكفر من اليهود والنصارى، بل أكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد ﷺ، أعظم من ضرر الكفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله، ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ، ولا بملة من الملل، ولا بدين من الأديان السالفة، بل يأخذون كلام الله ورسوله، المعروف

عنـد علمـاء المسـلمين، يتأولونــه علــى أمــور يفترونهــا، يـدعون أنهـا علـم الباطن"[1].

قال عنهم **الشهرستاني** (ت٥٤٨هـ): **النصيرية**، من غلاة الشيعة[2].

وقال **الذهبي** (ت٧٤٨) عنهم "فشرُّ البدع، وأخبثُها، ما أخرجَ صاحبها من الإسلام، وأوجب له الخلود في النَّار، كالنصيرية، والباطنية"[3].

وقال عنهم **أحمد العدوي (ت: ٧٤٩هـ)**: "النصيريّة: وهم القائلون بألوهية علي، وإذا مر بهم السحاب، قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن؛ ويزعمون أن السحاب مسكنه، ويقولون إن الرعد صوته، وإن البرق ضحكه، وإن سلمان الفارسي رسوله؛ ويحبون ابن ملجم، ويقولون إنه خلص اللاهوت من الناسوت؛ ولهم خطاب بينهم، من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم، ولا يذيعه، ولو ضربت عنقه؛ وقد جرب هذا كثيرًا وهم طائفة ملعونة، مرذولة، مجوسية المعتقد، لا تحرم البنات، ولا الأخوات، ولا الأمهات؛ ويحكى عنهم في هذا حكايات، ولهم اعتقاد في تعظيم الخمر، ويرون أنها من النور، ولهم قول في تعظيم النور، مثل قول المجوس أيضا، أو يقاربه"[4].

---

(١) فتاوى ابن تيمية، ١٤٥/٣٥- ١٦٠.

(٢) الملل والنحل، ١٨٨/١.

(٣) التمسك بالسنن، للذهبي، حققه وعلق عليه، د. جمال عزون، مكتبة المعارف، الرياض: ص ١٢٤.

(٤) التعريف بالمصطلح الشريف، القاضي شهاب الدين أحمد العدوي، عني بتحقيقه، وضبطه، وتعليق حواشيه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ: ص١٩٧.

واعتبرهم **ابن قيم الجوزية** (ت: ٧٥١هـ) منافقين، بقوله: "وَالْمُنافقين، كالإسماعيلية، والنصيرية، والقرامطة من بني عبيد"[١].

وقال **ابن كثير (ت ٧٧٤هـ):** "وَفِي هذه السنة -٧١٧هـ-، خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سَمَّوْهُ محمد بن الحسن المهدي الْقائِمَ بِأَمْرِ الله، وتارة يدعى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَتَارَةً يَدَّعِي أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ البلاد، وخرج يكفر الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ النُّصَيْرِيَّةَ عَلَى الْحَقِّ، وَاحْتَوَى هَذَا الرَّجُلُ عَلَى عُقُولِ كَثِيرٍ مِنْ كِبَارِ النُّصَيْرِيَّةِ الضُّلَّالِ، وَعَيَّنَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ تَقْدِمَةَ أَلْفٍ، وبلادا كثيرة ونيابات، وَحَمَلُوا عَلَى مَدِينَةِ جَبَلَةَ فَدَخَلُوهَا وَقَتَلُوا خَلْقًا مِنْ أَهْلِهَا، وَخَرَجُوا مِنْهَا يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلِيٌّ، وَلَا حِجَابَ إِلَّا مُحَمَّدٌ، وَلَا بَابَ إِلَّا سَلْمَانُ. وَسَبُّوا الشَّيْخَيْنِ"[٢].

وعدّهم **ابن حجر** رحمه الله **(ت ٨٥٢هـ) زنادقة، بقوله:** "والطائفة النُّصيرية، الزنادقة، معروفون"[٣].

وقال **شمس الدين محمد المنهاجي (ت ٨٨٠هـ) عنهم:** "فَمنهمْ أهل غلو مفرط وعتو زَائِد وَمنهم من أدّى به الغلو إلى أَن اتخذ عليا إلهًا ومنهم النصيرية"[٤].

وقال: "وشأنهم شَأْن النصيرية فِي اسْتباحة فروج المحارم وسائر

---

(١) الروح، لابن القيم، دراسة وتحقيق: بسام العموش، دار الهدي النبوي، ودار الفضيلة ص٥٣.

(٢) البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت: ٨٣/١٤.

(٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد النجار وعلي البجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٧م، ١٤٤١/٤.

(٤) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد المنهاجي، ط٢: ٢٧١/٢.

الْفروج المحرمة"[1].

وقال **البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) عنهم**: "النصيرية والإسحاقية من غلاة الشيعة، قالوا: ظهور الروحاني بالجسماني... ولم يتحاشوا عن إطلاق الآلهة على أئمتهم وهذه ضلالة بينة"[2].

وقال عنهم علي الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ): "القائلون بإلهية علي، ويسمون النصيرية، ولا شبهة في كفرهم إجماعًا"[3].

وقوله رحمه الله، لا شبهة، أي لا شك

ما سبقت الإشارة إليه من أحكام على طائفة النصيرية، تُمثل نماذج من أقوال العلماء فيهم، وفي معتقداتهم، اخترتها من بين الكثيرين، ممن أنكروا عليها، وكفّروها، وأخرجوها من الإسلام، بناء على عقائدهم الفاسدة، واعتبروا هذه الطائفة، من رؤوس الباطنية، ومن غلاة الشيعة.

---

(١) المرجع السابق، ص:٢٧٦.

(٢) مصرع التصوف، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ، بيروت، ص ٨٠.

(٣) شرح الشفا، نور الدين ملا علي القاري، تحقيق عبدالله الخليلي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ: ٢/٥٠٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد،،

بفضل من الله ونعمة، وعون وتسهيل، أتممت هذا البحث، الذي أرجو أن أكون قد وفقت في تناول موضوعات خطته.

ففي المقدمة، تناولت أسباب اختيار هذا الموضوع، وبيان أهميته، التي تهدف إلى تبصير جيل اليوم، بعقائد النصيرية، التي وقفنا على فسادها وبطلانها أمام ميزان الإسلام (عقيدة وشريعة) بموجب نصوص القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وبينتُ منهجي في هذا البحث، القائم على الاستقراء.

تناولت في هذا البحث، سبب التسمية بالنصيرية، وعلاقتها المتينة بالباطنية، ثم استعرضت عقائد هذه الفرقة، في الألوهية، وفي الأنبياء والرسل، وعقيدتها في اليوم الآخر، والثواب والعقاب، وألفيتها باطلة، فاسدة، يظهر ذلك جليًّا، من سياقها، وغموضها، فضلًا عن مصادمتها، الظاهرة، لعقيدة المسلمين، ووقفت على مواقف علماء الإسلام من هذه الطائفة، وهم الذين اعتمدوا على الدليل الحق من الكتاب والسنة، حتى ظهر لهم، بُعد عقائد النصيرية عن دين الله القويم، وبالتالي، تصدوا لها، وأصدروا الأحكام الشرعية في حقها، حيث كفّروها، لمروقها عن الدين.

وهذه الفرقة، تُعد من أخطر الفرق الباطنية، التي اعتمدت التأويل، والاعتقاد بالظاهر والباطن، وهذا كله من أوضح مناهجها، مما يستوجب التنبيه على النشء من الوقوع في شراكها، ومما يؤسف الحال، أنها، ومعها (الإسماعيلية والدروز) طوائف، موجودة في بلادنا، حتى وقتنا الحاضر، ولها اليد الطولى، في بعض البلاد العربية، الإسلامية؛ بسبب دعم الدول الكبرى لها، وتمكينها، عندما وجدوا فيها، ضالتهم، في محاولتهم تقويض

الدين الإسلامي، والعمل على القضاء عليه، وعلى دولِه، مما ينبغي على الأمة أن تعي ذلك، وتقوم بدورها المطلوب، بالتحذير من عقائد هؤلاء الفاسدة، وحماية النشء من الوقوع في براثنها، وقد لفت نظر في هذا البحث، إجماع العلماء على تكفيرهم.

ولعلي في هذه الخاتمة، أوصي جامعاتنا في الدول العربية والإسلامية، بعدم تجاهل هذه الفرق والطوائف، لِما تحمله في عقائدها من خطورة بالغة على عقيدة المسلم.

أسأل الله بمنه وكرمه، أن أكون قد أسهمت في بيان فساد، وضلال هذه الفرقة، والتحذير منها، قدر ما استطعت.

وصلى الله وسلم على محمد

فهرس المراجع والمصادر

١- إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

1- Islam without Doctrines, Mustafa Shakaa, The Egyptian Lebanese House, Cairo.

٢- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين، محمد الخطيب، الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

2- Beliefs of the Muslim and Polytheistic Sects, Fakhr al-Din, Muhammad al-Khatib, al-Razi, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1398 AH.

٣- البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر، بيروت.

3- The Beginning and the End, by Ibn Katheer, Dar Al-Fikr, Beirut.

٤- بيان مذهب الباطنية وبطلانه، محمد بن الحسن الديلمي، ط٢، ١٤٠٢هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

4- Statement of the doctrine of esotericism and its invalidity, Muhammad bin Al-Hassan Al-Dailami, 2nd edition, 1402 AH, Imdadiya Library, Makkah Al-Mukarramah

٥- تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢.

5- The history of al-Tabari, investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif in Egypt, 2nd edition.

٦- تاريخ الفرق الإسلامية، ونشأة علم الكلام عند المسلمين، علي مصطفى الغرابي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

6- History of Islamic sects, and the emergence of the science of theology among Muslims, Ali Mustafa Al-Gharabi, Anglo-Egyptian Bookshop, 1985 AD.

٧- تبصـير المنتبـه بتحريـر المشـتبه، ابـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق محمد النجـار وعلــي البجـاوي، المؤسســة المصـرية العامـة للتـأليف والأنبـاء والنشر، ١٩٦٧م.

7 - Insight of the Attentive to Liberate the Suspect, Ibn Hajar Al-Asqalani, investigation by Muhammad Al-Najjar and Ali Al-Bajawi, The Egyptian General Organization for Authoring, News and Publishing, 1967 AD.

٨- التعريـف بالمصـطلح الشـريف، القاضــي شـهاب الـدين أحمـد العـدوي، عني بتحقيقه، وضبطه، وتعليق حواشيه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

8- Defining the honorable term, Judge Shihab al-Din Ahmad al-Adawi, about its investigation, its control, and the commentary of its footnotes, Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1408 AH.

٩- التمسك بالسنن، للذهبي، حققه وعلـق عليـه، د. جمـال عزون، مكتبـة المعارف، الرياض.

9- Adherence to the Sunnah, by Al-Dhahabi, verified it and commented on it, d. Jamal Azzoun, Knowledge Library, Riyadh.

١٠- الجذور التاريخيـة للنصـيرية العلويـة، الحسـيني عبدالله، دار الاعتصـام، ط١.

10- The Historical Roots of the Nusayriyya Alawi, Al-Husseini Abdullah, Dar Al-I'tisam, 1st edition.

١١- جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد المنهاجي، ط٢.

11- Jawaher al-Aqd, Ma'in al-Qudaat, Signatories and Witnesses, Shams al-Din Muhammad al-Minhaji, 2nd edition.

١٢- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، دار عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.

12 - Esoteric Movements in the Islamic World, d. Muhammad Ahmed Al-Khatib, Al-Aqsa Library, Dar Alam Al-Kutub - Riyadh, 1st edition, 1406 AH.

١٣- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، عبدالله الأمين، ط١، دار الحقيقة، بيروت، ص١٠٧.

13- Studies in Ancient and Contemporary Sects and Doctrines, Abdullah Al-Amin, 1st edition, Dar Al-Haqiqa, Beirut, p. 107.

١٤- دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض،١٤٠٠هـ، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد.

14- Studies in difference, d. Saber Tuaima, Knowledge Library, Riyadh, 1400 AH, distributed by the Presidency of the Departments of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance.

١٥- دراسات في الفلسفة الإسلامية، د. محمود قاسم، ط٣، دار المعارف، مصر،١٩٧٠م.

15 - Studies in Islamic Philosophy, d. Mahmoud Qassem, 3rd edition, Dar Al-Maarif, Egypt, 1970 AD.

١٦- الروح، لابن القيم، دراسة وتحقيق: بسام العموش، دار الهدي النبوي، ودار الفضيلة.

16- The Spirit, by Ibn Al-Qayyim, study and investigation: Bassam Al-Amoush, Dar Al-Huda Al-Nabawi, and Dar Al-Fadila.

١٧- شرح الشفا، نور الدين ملا علي القاري، تحقيق عبدالله الخليلي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

17- Explanation of Al-Shifa, Nur al-Din Mulla Ali al-Qari, investigation by Abdullah al-Khalili, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH.

١٨- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع.

18- Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, The Islamic Library, Istanbul, The Book of Remembrance, Supplication, Repentance, and Asking for Forgiveness, Chapter: What to say when sleeping, and taking the bed.

١٩- الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل مصطفى الشيبي، دار المعارف.

19- The link between Sufism and Shiism, d. Kamel Mustafa Al-Shaibi, Dar Al-Maarif.

٢٠- طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي، الدار السلفية، الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

20- The Nusayri sect, its history and beliefs, d. Suleiman Al-Halabi, Al-Dar Al-Salafiyyah, Kuwait, 2nd edition, 1404 AH.

٢١- العلويون أو النصيرية.

21- Alawites or Nusayris.

٢٢- العلويون بين الأسطورة والحقيقة، هاشم عثمان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٠م.

22- The Alawites between myth and reality, Hashem Othman, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, 1980 AD.

٢٣- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

23- Fath Al-Qadeer, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Dar Al-Fikr, Beirut, 1403 AH.

٢٤- فرق الشيعة، النوبختي، المطبعة الحيدرية بالنجف، ١٩٦٩م.

24- The Shiite Factions, Al-Nawbakhti, Al-Haydaria Press, Najaf, 1969 AD.

٢٥- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، طبعة بيروت.

25- The Difference Between the Differences, Abdul Qaher Al-Baghdadi, Beirut Edition.

٢٦- فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، اعتنى به وراجعه، محمد علي القطب المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

26- Al-Batiniya Scandals, by Abu Hamid Al-Ghazali, who took care of him and reviewed him, Muhammad Ali Al-Qutb, Al-Asriyyah Library, Beirut, 1422 AH.

٢٧- فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بدوي، دار المعارف بمصر.

27- Al-Batiniya Scandals, by Abu Hamid Al-Ghazali, investigation and presentation by Dr. Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Ma'arif, Egypt.

٢٨- كتاب الأصيفر، أبو عبدالله شعبة الحراني، نقلًا عن كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب.

28- The book of Al-Asifer, Abu Abdullah Shu’bah Al-Harrani, citing the book Al-Harakat Al-Batiniyyah in the Islamic World, by Al-Khatib.

٢٩- كتاب العقائد الباطنية، د. صابر طعيمة.

29- Book of Esoteric Beliefs, d. Saber Tuaima.

٣٠- لسان العرب، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

30- Lisan al-Arab, by Ibn Manzoor, the Arab Heritage Revival House, and the Arab History Foundation, Beirut, 2nd edition, 1417 AH.

٣١- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن قاسم، إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين.

31- Total Fatwas of Ibn Taymiyyah, collection and arrangement, Abdul Rahman bin Qasim, supervision of the General Presidency for the Affairs of the Two Holy Mosques.

٣٢- مذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت.

32- Doctrines of Islamists, d. Abd al-Rahman Badawi, House of Knowledge for Millions, Beirut.

٣٣- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

33- Musnad Al-Imam Ahmad, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Adel Morshed, and others, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH.

٣٤- مصرع التصوف، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ، بيروت.

34- The Death of Sufism, Burhan Al-Din Al-Bikai, investigation: Abdul Rahman Al-Wakil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1400 AH, Beirut.

٣٥- الملل والنحل، أبو الفتح، محمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.

35- Boredom and Bees, Abu Al-Fath, Muhammad Al-Shahristani, Al-Halabi Foundation.

٣٦- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

36- Boredom and Bees, by Al-Shahristani, investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut.